عليه الاحوال والمعرفة حاله والعالم من اشهده الله الوهيته
وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله وهو اعلا مقاما من اعلا
العارف عند ابن عربي والذي عليه الاكثر خلافه وغاية
اي نهاية مقامات القوم اي جماعات الصوفية وكثيرا
ما يطلق عليهم هذا الاسم لقيامهم باداب العبودية وشهودهم
مجاري احكام الربوبية المعرفة الايقانية اي المنسوبة
الى اليقين وهو ظهور نور الحقيقة في قلب الموقن عند كشف
استار البشرية بشهادة الوجد والذوق لا بدلايل العقل والنقل
وهذه المعرفة عندهم عبارة عن حال تحدث عن شهود فهي
معرفة كشفية تسمى عندهم بحق اليقين قال القاضي زكريا
وهي معرفة ذات الله تعالى وصفاته بمشاهدة لانوارها وذوق
ببصاير القلوب فمن تحقق بهذه المعرفة شهده في كل شي
قال بعضهم ما رايت شيا الا رايت الله معه وهذا الشهود هو
الذي يعبرون عن رتبته بالوصول وهو عبارة عن العلم بالله تعالى
علما خاصا اي الكشف عن ملكوته الذي هو عالم غيبه سبحانه
الراجع الى شهود تقدس ذاته وحقايق اسمائه وصفاته جل
وعلا ويسمون ذلك بالحقيقة مشاهدة الربوبية اي شهودها
بنور البصيرة ويقال غلبة وجود الحق على القلب قال العلماء
وهذه المعرفة منحة الهية وموهبة ربانية لا يمكن التكليف بها
ولكن باسبابها من كمال المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ودوام المراقبة
في الحركات والسكنات وملاحظة العظمة والجلال حتى يشرق القلب
بالمحبة فتحصل الجمعية والشهود ويتصف العبد بالوجود
فالوجود عندهم هو حال التوحيد العرفاني

فائدة

فائدة علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان
وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان
بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين
لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف المتصفين
بالمعرفة الايقانية الناشية عن قوة المعرفة الايمانية وهي معرفة
وجوده وما يجب له وما يستحيل عليه وغير ذلك مما مر
في شرح المقدمة التي هي اي المعرفة الايمانية المثمرة للمعرفة
الايقانية اول واجبات الاسلام كما مر في اوايل الاعلام
وقد تحصل من كلامهم ان المعرفة اربعة اقسام الاولى معرفة
الله نفسه وتسمى بالمعرفة الحقيقية والثانية المعرفة العيانية
وهي معرفة اهل الجنة لربهم في الاخرة والثالثة المعرفة الكشفية
وهي معرفة الاولياء لربهم بنور البصيرة وهذه هي المعرفة الخاصة
التي ثمرها التحقق بالمعرفة العامة وملاحظتها بنظر العقل فصيرا
اصلا للخاصة والرابعة المعرفة البرهانية الايمانية وهي معرفة
المومنين لربهم وهي اول الواجبات وقد مر الكلام عليها اول الاعلام
كما قال المصنف ومن كان ذا نفس وهي ذات الشي وحقيقته
ويقال لطيفة مودعة في الانسان اي كلطافة الزبد في اللبن مثلا
متولدة من ازدواج الروح بالبدن وهي بالذات كثيفة ظلمانية
سفلية ارضية شيطانية خبيثة شانها المخالفة ولهذا كانت
محل الكل وصف معلول في العبد ولكون ظلمتها كساير صفاتها
ذاتية مخنعتها عن روية النور نفسه فضلا عما فيه وانقلب الا بالرياضات
الشديدة المديدة المستمرة ولو بعد مصيرها مطمئنة لان
ما بالذات انما يضعف وينقهر بالعلاجات ولم يزل ذلك كله وبعدم
الامن يتصدر واخرج منه حظ الشيطان عليه فضل الصلاة والسلام واما الروح فهي

Copyright © King Saud University